

موسوعة المهدي والإسلام الجديد

(الحلقة الرابعة)

## عصر الجاهلية في آخر الزمان

من فكر السيد

﴿ أبو عبد الله الحسين القحطاني ﴾

بقلم

أ. ياسمين عبد الرحمن / ماجستير تاريخ

أ. نرجس عبد الرحمن / ماجستير تاريخ

## الإهداء

إلى ماحي آثار الجاهلية وأحكامها ..  
إلى منقذ البشرية من ظلماتها .. سيدنا رسول الله (صلى الله عليه  
وآله وسلم تسليماً) .. وإلى ماحي آثار الجاهلية الثانية  
وأحكامها .. إلى المنقذ الإلهي الذي تصبوا إليه كل الأمم  
والشعوب .. إليك يا ابن حجة الله وبقيته في أرضه وكلمته  
التي ألقاها إلى فاطمة الزهراء (صلوات الله عليها) .. نهدي هذا  
الجهد المتواضع ..

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿إِذْ جَعَلَ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْحَمِيَّةَ الْحَمِيَّةَ الْجَاهِلِيَّةَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ  
سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوَى وَكَانُوا  
أَحَقَّ بِهَا وَأَهْلَهَا وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا﴾

الفتح (٢٦)

## تمهيد

بينت الكثير من الأحاديث والروايات الشريفة الواردة عن النبي المصطفى ﷺ (تسليماً) وأهل بيته الأطهار (عليهم السلام) إن آخر الأمة يتبع أولها، وإن ما جرى في الأمم السابقة والعصور السالفة يجري في أمة محمد ﷺ (تسليماً) على مرّ عصورها حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة، وقد أجمع على ذلك كل فرق المسلمون. ولما كان الإمام المهدي (عليه السلام) دعوة كدعوة جده رسول الله ﷺ (تسليماً) فلا بد أن يسبق ظهور دعوته عصرًا للجاهلية وهذه حقيقة أكدتها الأحاديث والروايات المعصومية الشريفة التي ستطالعونها في ثنايا هذا الكتاب.

والتي أشار لها المولى في كتابه بقوله تعالى: ﴿وَلَا تَبْرَجْنَ تَبَرُّجَ  
الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى﴾<sup>(١)</sup> وهذا يعني بطبيعة الحال وجود جاهلية ثانية  
أو أخرى.

ويبقى أمر المهم، هل نحن الآن في عصر الجاهلية؟ وهذا في  
الواقع لا يمكن إثباته إلا بالرجوع إلى عصر الجاهلية ومعرفة  
أفعالها وأحكامها، ثم ملاحظة هل أن هذه الأفعال والأحكام  
موجودة في وقتنا الحاضر أم لا؟ فإذا تبين وجودها فهذا يعني  
إننا نعيش عصر الجاهلية الثانية التي تسبق قيام الإمام المهدي  
(عليه السلام) والتي تظهر دعوته على إثرها.  
كل هذا سنتعرف عليه إنشاء الله من خلال مطالعتنا لهذا البحث.

## الباب الأول

## الجاهلية الثانية في آخر الزمان

### المبحث الأول:

### الأدلة على وجود الجاهلية الثانية

أشار القرآن إلى وجود جاهلية ثانية تتلو الجاهلية الأولى، والجاهلية الثانية تنتشر بين أوساط المسلمين وتكون بين ظهرانيهم إيداناً بقرب قيام القائم (عليه السلام)، والشواهد القرآنية كثيرة على ذلك منها قوله تعالى:

﴿ثُمَّ أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِّن بَعْدِ الْغَمِّ أَمَنَةً نُّعَاساً يَغْشَى طَآئِفَةً مِّنكُمْ وَطَآئِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنفُسُهُمْ يَظُنُّونَ بِاللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ ظَنَّ الْجَاهِلِيَّةِ﴾<sup>(١)</sup>.

وقوله تعالى: ﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى وَأَقِمْنَ الصَّلَاةَ وَآتِينَ الزَّكَاةَ وَأَطِعْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾<sup>(٢)</sup>.

---

<sup>١</sup> - آل عمران (١٥٤) .

<sup>٢</sup> - الأحزاب (٣٣) .

وقوله تعالى: ﴿إِذْ جَعَلَ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْحَمِيَّةَ حَمِيَّةَ  
الْجَاهِلِيَّةِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ﴾<sup>(١)</sup>.

فهذه الآيات تشير إلى وجود الجاهلية، وبما ان القرآن حاكي عن  
كل زمان فيثبت بالدليل القرآني أن هناك جاهلية ثانية تسبق قيام  
الإمام المهدي (عليه السلام).

وإذا جئنا إلى الأحاديث المروية عن الرسول الكريم محمد (صلى الله  
عليه وآله وسلم تسليماً) وأهل بيته (عليهم السلام) لوجدنا أنها تؤكد  
على وجود جاهلية ثانية .

فقد ورد عن رسول الله ﷺ (تسليماً) أنه قال: (بعثت بين جاهليتين  
لآخرهما شرّ من أولهما)<sup>(٢)</sup>.

وفي ذلك إشارة واضحة إلى وجود جاهلية ثانية تعقب قيام الدعوة  
المحمدية تكون أشدّ تطرفاً من الجاهلية الأولى كما هو واضح من  
سياق الرواية، كما ورد عنه ﷺ (تسليماً) أنه قال: (أبغض الناس

---

<sup>١</sup> - الفتح (٢٦) .

<sup>٢</sup> - العقل والجهل في الكتاب والسنة لعهد الرشيري ص ٢٧٣

إلى الله ثلاثة ملحد في الحرم ومُتبع في الإسلام سنة الجاهلية، ومطلب دم امرئ بغير حق ليهريق دمه<sup>(١)</sup>.

ومن هنا نفهم إن المسلمين في غالبيتهم يتبعون سنن الجاهلية وعاداتها على الرغم من دخولهم في الإسلام، مع العلم ان هذا يخالف الدين الإسلامي الحنيف وما جاء به من تعاليم .

ولعل هذا ما يفسر لنا قول الرسول (ﷺ) (تسليماً) الآنف الذكر، من أنه بعث بين جاهليتين آخرهما أشد خطراً وأكثر شراً من الأولى، لأن الناس وعلى الرغم من إسلامهم لم يتخلصوا من عادات الجاهلية بل ظلوا محتقظين بها، وهي التي تسيرهم وبما تشتهي أنفسهم، لا بما أراد الله ورسوله وأهل البيت (عليهم السلام).

ومن هنا سيلاقي الإمام المهدي (عليه السلام) في دعوته، أشد مما لاقى رسول الله (ﷺ) (تسليماً)، لأن الناس في الأعم الأغلب سيرفضون تلك الدعوة وسيقابلونها بجاهلية مبطنة بالإسلام.

فقد ورد عن عبد الله بن زرارة عن محمد بن مروان عن الفضيل قال: ( سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: إن قائمنا إذا قام

---

<sup>١</sup> - مستدرک الوسائل ج ١٨ ص ٢٠٩ ، عوالي اللآلئ ج ١ ص ١٧٦ .



استقبل من جهلة الناس أشد مما استقبله رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم تسليماً) من جهال الجاهلية.

فقلت: وكيف ذلك؟

قال: إن رسول الله (ﷺ تسليماً) أتى الناس وهم يعبدون الحجارة والصخور والعيدان والخشب المنحوتة، وإن قائمنا إذا قام أتى الناس وكلهم يتأول عليه كتاب الله ويحتج به عليه...<sup>(١)</sup>.

أي إن الجاهلية الثانية التي سيلاقيها الإمام (عليه السلام) هي جاهلية مركبة، إذ تتشح هذه الجاهلية بوشاح الإسلام والذي افتقد فيها معناه ومضمونه، ولم يبق منه إلا شعارات ومسميات.

وقد صدق الرسول الأكرم (ﷺ تسليماً) في وصفه لأهل آخر الزمان، والمسلمين تحديداً حينما قال: (سيأتي على الناس زمان لا يبقى من القرآن إلا رسمه ومن الإسلام إلا اسمه)<sup>(٢)</sup>.

كما وردت عن الأئمة المعصومين (عليهم السلام) روايات تشير بوضوح إلى وجود جاهلية ثانية تسبق قيام الإمام المهدي (عليه السلام)، منها ما جاء عن طلحة بن زيد عن الإمام الصادق

<sup>١</sup> - بحار الأنوار ج ٥٢ ص ٣٦٢ ، غيبة النعماني ص ٢٩٦

<sup>٢</sup> - الكافي ج ٨ ص ٣٠٧ ، العدد القوية ص ٨١

(عليه السلام) عن أبيه الباقر (عليه السلام) في تفسير قوله تعالى: { وَلَا تَبْرَجْنَ تَبْرُجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى } أنه قال : ( أي ستكون جاهلية أخرى )<sup>(١)</sup>.

وهذه إشارة صريحة إلى وجود مثل تلك الجاهلية في آخر الزمان. ثم إن الإمام المهدي (عليه السلام) صرح بهذا المعنى وأمر المؤمنين باتخاذ جانب التقية دفاعاً لشر جهال الجاهلية.

فقد ورد عنه (عليه السلام) في توقيع للشيخ المفيد (رحمه الله) : (وهي إمارة أزوف حركتنا ومباشرتكم بأمرنا ونهينا والله متم نوره ولو كره المشركون، اعتصموا بالتقية من شب نار الجاهلية يحششها عصب أموية تهول بها فرقة مهديّة، أنا زعيم بنجاة من لم يرم منها المواطن الخفية ...) <sup>(٢)</sup> .

وأخيراً نختم الأدلة الواردة عن أهل البيت (عليهم السلام) حول وجود جاهلية في آخر الزمان وقبل قيام القائم من آل محمد برواية عن أمير المؤمنين (عليه السلام) حيث قال في حديث طويل جاء فيه: (... وشبك بين أصابعه ثم قال يقتل هذا هذا وهذا هذا هرجاً

<sup>١</sup> - بحار الأنوار ج ٢٢ ص ١٨٩ ، تفسير القمي ج ٢ ص ١٩٣

<sup>٢</sup> - بحار الأنوار ج ٥٣ ص ١٧٥ ، الاحتجاج ج ٢ ص ٤٩٥

هرجاً، ويبقى طعام الجاهلية ليس فيها منار هدى ولا علم يُرى  
نحن أهل البيت عنها بمنجاة ولسنا فيها بدعاة...<sup>(١)</sup>.

## المبحث الثاني :

### مصاديق وجود الجاهلية الثانية في آخر الزمان

وبعد أن ثبت لدينا عن طريق القرآن والأحاديث الشريفة الواردة  
عن أهل البيت (عليهم السلام) إن هنالك جاهلية ثانية في آخر  
الزمان، نأتي الآن إلى بيان مصاديق هذا الأمر على أرض الواقع  
والذي يتمثل في عدة وجوه :

### الوجه الأول :

إن الجاهلية في اللغة مأخوذة من الفعل جَهَلَ جَهْلاً وَجَهَالَةً ضد  
عَلِمَ، وجهل الحق أضاعه .والمجاهل جمع المجهل وهي الأماكن  
التي لا تزال مجهولة لا إعلام فيها ولا يهتدى فيها<sup>(١)</sup>.

---

<sup>١</sup> - كتاب سليم ص ٧١٥

وكما هو معلوم إن الدين الإسلامي هو دين الحق ودين التوحيد الخالص لله ويهدي الناس إلى طريق الخير والصلاح، لذا أقره الله عز وجل ديناً للإنسانية جمعاء في قوله تعالى: ﴿إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ﴾<sup>(٢)</sup>.

ولما كان الدين الإسلامي الخالص يتجسد في أهل البيت (عليهم السلام) وهم التطبيق العملي لهذا الدين، لذلك فإن أهل البيت (عليهم السلام) هم من يهدون الناس ويخرجونهم من ظلم الجاهلية إلى نور الإسلام مصداقاً لقوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا هُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا﴾<sup>(٣)</sup>.

وقوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ﴾<sup>(٤)</sup>.

وهم الذين يهدون الناس إلى طريق الحق، طريق الله سبحانه وتعالى ليكونوا مصداقاً لقوله تعالى: ﴿وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ وَجَاهِدُوا فِي سَبِيلِهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾<sup>(١)</sup>.

---

١- المنجد ج ١ ص ١٠٨

٢- آل عمران (١٩) .

٣- الأنبياء (٧٣) .

٤- السجدة (٢٤)

كما ورد في الحديث الشريف للرسول محمد (ﷺ) (تسليماً): (علي مع الحق والحق مع علي، والحق يدور حيثما دار علي)<sup>(٢)</sup>.

وبما إن من جهل الحق أضاعه، وعلى هذا الأساس فأياً مسلم خالف أهل البيت وأضاع حقهم وعصى أمرهم فهو من أهل الجهل والجاهلية سواء أكان ذلك على عهد رسول الله (ﷺ) (تسليماً) أم على عهد الأئمة الأطهار (عليهم السلام) من بعده، وصولاً إلى المهدي (عليه السلام)، ومعنى هذا إن الجاهلية الثانية بدأت على عهد الرسول (ﷺ) (تسليماً) بمخالفتهم وأوامره وبغضهم لأهل بيته عليهم أفضل الصلاة والسلام والدليل على ذلك قوله تعالى: ﴿إِذْ جَعَلَ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْحَمِيَّةَ الْحَمِيَّةَ الْجَاهِلِيَّةَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ﴾<sup>(٣)</sup>.

وقد أشارت الصديقة الطاهرة فاطمة الزهراء (عليها السلام) إلى هذا المعنى في أحد خطبها التي كانت تخاطب بها المهاجرين

١- المائدة ٣٥

٢- بحار الأنوار ج ٢٩ ، أعلام الوري ص ١٥٩

٣- الفتح (٢٦)

والأنصار في قولها: ( فلا هجرة إلينا ولا نصره إلانا ولا  
إتباع بإحسان إلانا من أردت عنا فإلى الجاهلية )<sup>(١)</sup> .

أي لا تقولوا إنا مهاجرين أو أنصار وتابعين بإحسان إلا من  
يعملون وفق مبادئ أهل البيت (عليهم السلام) ويدرّون بدينهم  
ويأخذون أحكامهم من أئمة أهل البيت (عليهم السلام).

ومن هنا جاءت الروايات الشريفة الواردة عن الرسول (صلى الله  
عليه وآله وسلم تسليما) لتؤكد على إن المبغض لعلي بن أبي  
طالب (عليه السلام) والشاك بولايته فهو من أهل الجاهلية، بل إنه  
كافر كفر الجاهلية .

فعن قيس بن سمران عن علقمة بن محمد الحضرمي عن أبي  
جعفر محمد بن علي (عليه السلام) أنه قال: ( حج رسول الله  
ﷺ تسليما) من المدينة وساق قصة غدِير خم وخطبة النبي  
ﷺ تسليما) وفيها... بي والله بشر الأولون من النبيين  
 والمرسلين وأنا خاتم النبيين والمرسلين والحجة على جميع  
المخلوقين من أهل السماوات والأرضين فمن شك في هذا فهو

---

<sup>١</sup> - بحار الأنوار ج ٢٩ ص ١٩٧

كافر كفر الجاهلية الأولى ومن شك في قولي هذا فقد شك في الكل والشاك في ذلك فهو في النار<sup>(١)</sup>.

كما ورد عن رسول الله (ﷺ) تسليماً إنه قال مخاطباً للإمام علي (عليه السلام): (من مات وهو مبغضك يا علي مات ميتة الجاهلية يحاسبه الله عز وجل بما عمل في الإسلام)<sup>(٢)</sup>.

وعلى هذا الأساس فإن كل مبغض للإمام علي (عليه السلام) ومنكر لولايته في هذا الزمان فإنه من أهل الجاهلية وكافر كفر الجاهلية وبذلك يثبت عندنا الدليل على إننا نعيش في زمان الجاهلية الثانية.

### الوجه الثاني:

ما جاء عن أمير المؤمنين (عليه السلام) أنه قال : قال رسول الله (ﷺ) تسليماً: ( من مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهلية يؤخذ بما عمل في الجاهلية والإسلام )<sup>(٣)</sup>.

---

١- مستدرک الوسائل ج ١٨ ص ١٨٤

٢- بحار الأنوار ج ٣٥ ص ٤٩

٣- بحار الأنوار ج ١٨ ص ١٧٦

وهذا يقف دليلاً على ما تقدم من إمامة أهل البيت (عليهم السلام) وهو المقياس الفاصل بين الجاهلية والإسلام فمن لم يعترف بإمامتهم الحقّة المتمثلة بإمامة الإثنا عشر بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم تسليماً) فإنه من أهل الجاهلية حتى وإن أقر بهم وأنكر واحداً منهم (صلوات الله عليهم أجمعين) وفق الترتيب الإلهي المنصوص عليه من لدن العليّ القدير إلى البشير النذير محمد بن عبد الله عليه السلام (تسليماً) .

وعليه فمن لم يعرف إمام هذا الزمان، وهو المهدي المنتظر (عليه السلام) فهو من أهل الجاهلية وبالتالي فإن المنكر لدعوته فهو من أهل النار.

### الوجه الثالث :

إن الروايات الواردة عن أهل البيت (عليهم السلام) تشير إلى أن من يكذب بالقائم (عليه السلام) وينكره فإنه من أهل الجاهلية، فعن غياث بن إبراهيم عن الصادق (عليه السلام) عن آبائه (عليهم السلام) قال: قال رسول الله عليه السلام (تسليماً): (من أنكر القائم من ولدي مات ميتة جاهلية) (١) .

---

١- بحار الأنوار ج ٥١ ص ٧٣



وما أكثر الذين ينكرون الإمام المهدي (عليه السلام) في هذه الأيام، فتارة ينكرون إمامته وأهليته لهذه الإمامة وتارة أخرى ينكرون وجوده أصلاً وإنه لم يولد بعد، وقسم ثالث ينكرون دعوته أو قرب قيامه وظهور أمره الشريف. وهؤلاء كلهم مصاديق لأهل الجاهلية وإنهم من أهلها حتماً .

### الوجه الرابع :

إن أئمة أهل البيت (عليهم السلام) لم تتجسهم الجاهلية بأنجاسها بل ولدوا بريئين من كل رجس وذنس، وبما إنهم قد ولدوا في ظل الإسلام، فهذا يعني وجود جاهلية ثانية أشار الأئمة (عليهم السلام) على إنهم مبريئون من أنجاسها كما هو حال رسول الله ﷺ (تسليماً) والإمام علي والزهاء (عليها السلام)، وجاء في زيارة أئمة البقيع (عليهم السلام): ( ولم تزالوا بعين الله ينسخكم في أصلاب كل مطهر وينقلكم في أرحام المطهرات لم تدنسكم الجاهلية... )<sup>(١)</sup>.

---

<sup>١</sup> - الكافي ج ٤ ص ٥٥٩ .

وكما ورد في زيارة الأربعين للإمام الحسين (عليه السلام):  
( أشهد إنك كنت نوراً في الأصلاب الشامخة والأرجام المطهرة لم  
تنجسك الجاهلية بأنجاسها ولم تلبسك من مدلهمات ثيابها )<sup>(١)</sup>.

### الوجه الخامس :

وجود الفرقة والتناحر التي كانت السمة البارزة في عصر الجاهلية  
الأولى من تحزب القبائل وتنازعها فيما بينها، إلا أن الله سبحانه  
وتعالى مَنَّ عليهم بأهل البيت (عليهم السلام) ليجمعوا شتات  
أمرهم ويرتقوا فتقهم ويلموا شعثهم. والدليل على ذلك قول فاطمة  
الزهراء (عليها السلام): ( واطاعتنا نظام للملة وإمامتنا أمان من  
الفرقة ... )<sup>(٢)</sup>.

ونحن نعلم أن الإمامة متصلة لا انقطاع فيها من لدن أمير  
المؤمنين (عليه السلام) إلى الإمام المهدي (عليه السلام) ، فهذا  
يعني إنهم سلام الله عليهم أمان من الفرقة التي هي إحدى سمات  
الجاهلية، وذلك في كل زمان ومكان، وهذه القرينة دليل على  
وجود الجاهلية الثانية في الإسلام، والتي جعل الله عز وجل إمامة

---

١- تهذيب الأحكام ج ٦ ص ١١٣ ، مفاتيح الجنان ص ٥٣٢ .

٢- بحار الأنوار ج ٢٩ ص ٢٢٣

أهل البيت (عليهم السلام) أماناً منها ولكن الناس رجعوا إلى الجاهلية بتركهم أمير المؤمنين (عليه السلام).

### الوجه السادس:

إن الأحاديث والروايات الواردة عن رسول الله (ﷺ) تسليماً والأئمة المعصومين (عليهم السلام) تشير إلى أن هناك جاهلية ثانية والتي نرى مصاديقها في مجتمعاتنا الإسلامية في وقتنا الحاضر. ومن هذه الروايات ما ورد عن أبان بن تغلب عن أبي عبد الله الصادق (عليه السلام) عن رسول الله (ﷺ) تسليماً أنه قال: (كيف أنتم معاشر قريش وقد كفرتم بعدي ثم رأيتموني في كتيبة من أصحابي أضرب وجوهكم ورقابكم بالسيف... فقال جبرائيل (عليه السلام):

واحدة لك واثنان لعلي بن أبي طالب (عليه السلام) وموعدكم السلام ، قال أبان جعلت فداك وأين السلام ؟ فقال (عليه السلام): يا أبان من ظهر الكوفة (1).

---

1- بحار الأنوار ج ٥٣ ص ٦٦

وكما هو معروف إن الكفر هو أحد سمات الجاهلية ، فهؤلاء القوم من قريش ينعتهم رسول الله (ﷺ) (تسليماً) بالكفر مع العلم إنهم من المسلمين ؟

وهذا المعنى لا يستقيم إلا بما سبق أن ذكرنا من إمامة الإمام المهدي (عليه السلام) وإن من أنكر هذه الإمامة فإنه كافر ومن أهل الجاهلية هذا من ناحية.

ومن ناحية أخرى إنها متواجدة في مكة الإمام المهدي (عليه السلام) كما سيأتي، هو ما وعد به رسول الله (ﷺ) (تسليماً) مشركي قريش في آخر الزمان من إنه سيحاربهم وعلى يد أخيه ووصيه علي بن أبي طالب (عليه السلام) وإن ذلك سيكون في ظهر الكوفة.

وهذا ما سيتحقق على يد وزير الإمام المهدي (عليه السلام) السيد اليماني ، والذين معه من المؤمنين، حيث سيكون مسدداً بروح جده الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام)، فيفتح الكوفة مُنهيماً بذلك أمر الجاهلية الثانية في مكة المهدي، كما أنهى رسول الله (ﷺ) (تسليماً) أمر الجاهلية الأولى في مكة ذلك الزمان .

ولو جئنا إلى دعوة الإمام المهدي (عليه السلام) لوجدنا في هذه الدعوة والروايات المشيرة إليها مصاديقاً متعددة على وجود جاهلية

ثانية في زمن ظهور الإمام المهدي (عليه السلام) وقيام دعوته المباركة.

### المصدق الأول :

إن الإمام المهدي (عليه السلام) يقوم بأمر جديد وكتاب جديد، كما إن صاحب دعوته يدعو الناس إلى أمر جديد، وهذا ما صرحت به جملة من الروايات الواردة عن أهل البيت (عليهم السلام) .

فعن أبي بصير قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول أمير المؤمنين (عليه السلام): ( الإسلام بدأ غريباً وسيعود غريباً كما كان فطوبى للغرباء ؟ فقال أبا محمد: يستأنف الداعي منا دعاءً جديداً كما دعا إليه رسول الله ﷺ تسليماً...) (١).

وهذا معناه انه قبل ظهور الإمام المهدي (عليه السلام) توجد جاهلية ثانية، وإلا لو كان هناك إسلام حقيقي فما الحاجة يا ترى للدعوة إلى إسلام جديد أو كتاب جديد .

### المصدق الثاني :

---

١- بحار الأنوار ج ٨ ص ١٢ ، تفسير القمي ج ٢ ص ٣٠٣

إذا قام المهدي (عليه السلام) هدم ما كان قبله من أمر الجاهلية الثانية كما هدم رسول الله ﷺ (تسليماً) أمر الجاهلية الأولى. فعن أحمد بن الحسن بن أبان عن عبد الله بن عطاء عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: (سألته عن سيرة المهدي كيف سيرته؟ قال: يصنع ما صنع رسول الله ﷺ تسليماً) يهدم ما كان قبله كما هدم رسول الله ﷺ (تسليماً) أمر الجاهلية ويستأنف الإسلام جديداً<sup>(١)</sup> .

وعليه فإن الإمام المهدي (عليه السلام) يهدم الجاهلية التي تسبق قيامه المقدس كما فعل رسول الله ﷺ (تسليماً) من هدم الجاهلية التي سبقت الإسلام.

أما عبارة ( يستأنف الإسلام جديداً ) فإن يستأنف في اللغة من إئتنت واستأنف الشيء أي أخذ فيه وابتدأه يقال استأنف الداعي أي أعادها<sup>(٢)</sup> .

وهذا يعني أن الإمام المهدي (عليه السلام) سوف يستأنف الإسلام من جديد أي يعيده من جديد. وهذا معناه أن هناك فترة

---

<sup>١</sup> - بحار الأنوار ج ٥٢ ص ٣٥٢

<sup>٢</sup> - المنجد ج ١ ص ٢٠

بين الإسلام المحمدي الأصيل الذي تمثل برسالة النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم تسليماً) (رسالة التنزيل)، وبين الإسلام المهدي الأصيل الذي يتمثل برسالة الإمام المهدي (عليه السلام) (رسالة التأويل)، وهذه الفترة توقف فيها أو أعيق الإسلام الأصيل من قبل أعداء الإسلام وإن الإمام المهدي (عليه السلام) يستأنفه ويبدأ من جديد محجة محمدية بيضاء لا عوج فيها ولا انحراف، وهذه الفترة المتخللة بينهما هي الجاهلية الثانية بعينها والتي أشرنا لها آنفاً.

### المصداق الثالث :

تشير الروايات الشريفة الواردة عن أهل البيت (عليهم السلام) إن الإمام المهدي (عليه السلام) يخرج بعد أن تمتلئ الأرض ظلماً وجوراً وعلى فترة من الأئمة، فقد ورد عن الحارث بن زياد عن شعيب عن أبي حمزة قال: (دخلت على أبي عبد الله (عليه السلام) فقلت له: أنت صاحب هذا الأمر؟ فقال: لا. فقلت: فولدك؟ فقال: لا؟ فقلت: فولد ولدك هو؟ قال لا. فقلت: فولد ولدك؟

فقال: لا. قلت من هو؟ .

قال : الذي يملئها عدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً على فترة من الأئمة ، كما إن رسول الله ﷺ (تسليماً) بُعث على فترة من الرسل (١) .

ومن المعروف إن الرسول محمد ﷺ (تسليماً) بعث على فترة من الرسل أي بعد مرور فترة لم يبعث الله فيها للبشرية نبياً مرسلًا من عنده وفي هذه الفترة رَكَنَ أغلب الناس إلى الجاهلية وإلى عبادة الأصنام، فجاء رسول الله ﷺ (تسليماً) لينقذهم من تلك الجاهلية ويدخلهم إلى نور الإسلام والإيمان .

وهذا ما سيحصل بالنسبة للإمام المهدي (عليه السلام) إذ انه (عليه السلام) سيخرج على فترة من الأئمة.

والمقصود هنا إن الناس وبعد غيبة الإمام المهدي (عليه السلام) فقدوا نعمة وجود إمام ظاهر يرونه ويسمعون منه مصداق قوله تعالى: {قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَّعِينٍ} (٢).

١ - الكافي ج ١ ص ٣٤١

٢ - الملك (٣٠)



عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: (هذه الآية نزلت في القائم إن أصبح إمامكم غائباً عنكم لا تدرون أين. فمن يأتيكم بإمام ظاهر، يأتيكم بأخبار السماء والأرض وحلال الله وحرامه) <sup>(١)</sup>.

وهذه الفترة الكائنة بين تصدي الإمام المهدي (عليه السلام) لمهام الأمة وتحديدًا بعد وفاة أبيه الإمام الحسن العسكري (عليه السلام) وبين قيامه المقدس في مكة المكرمة، والمتمثلة بفترة الغيبة، وهذه الفترة رجع الناس فيها إلى الجاهلية مرة أخرى إلا إنها جاهلية مقنعة بقناع الإسلام الظاهري، والتي في نهايتها سيقوم الإمام المهدي (عليه السلام) مُنهيًا هذه الجاهلية مُظهرًا الدين الحقيقي الذي ارتضاه وهذا هو معنى استئناف الإمام المهدي (عليه السلام) للإسلام جديدًا. أي يعيد الإسلام إلى أساسه وحاله الأول والذي أراده الله سبحانه وتعالى بعد مروره بتلك الفترة من التراجع والانكفاء والابتعاد عن روح الإسلام الحقيقي.

### المصداق الرابع:

<sup>١</sup> - كمال الدين وتمام النعمة ص ٣٢٠

إن الروايات الشريفة تشير إلى أن الإمام المهدي (عليه السلام) سيظهر الإسلام ويبطل ما كان في الهدنة كما إن الرسول محمد ﷺ (تسليماً) أظهر الإسلام وأبطل ما كان في الجاهلية.

فقد ورد عن محمد بن عبد الله بن هلال عن العلاء عن محمد قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن القائم إذا قام بأي سيرة يسير في الناس؟ فقال (عليه السلام): (يسير ما سار به رسول الله ﷺ تسليماً) حتى يظهر الإسلام.

قلت: وما كانت سيرة الرسول ﷺ (تسليماً)؟

قال: أبطل ما كان في الجاهلية واستقبل الناس بالعدل وكذلك القائم (عليه السلام) إذا قام يبطل ما كان في الهدنة مما كان في أيدي الناس ويستقبل بهم العدل<sup>(١)</sup>.

والهدنة المشار إليها هي ذاتها المعبر عنها بالفترة والتي رجع الناس فيها إلى الجاهلية والتي سيقوم الإمام (عليه السلام) بإنهائها. والحقيقة إن في الرواية المتقدمة شيء غريب!؟ فلو لاحظنا قول الإمام الباقر (عليه السلام) في الرواية المتقدمة (حتى يظهر الإسلام). ويعني إن الإسلام قبل ظهور الإمام المهدي

---

<sup>١</sup> - بحار الأنوار ج ٥٢ ص ٣٨١ ، وسائل الشيعة ج ١٥ ص ٢٧

(عليه السلام) يكاد ينمحي ويندرس لولا فضل الله بخروج الإمام المهدي (عليه السلام).

كما يظهر من الرواية إن فترة غيبة الإمام المهدي (عليه السلام) المعبر عنها بالهدنة والتي عاشها الناس هي الجاهلية الثانية وإن الإمام المهدي (عليه السلام) سوف يبطل ما فيها من أمور منحرفة وقوانين موضوعة ما أنزل الله بها من سلطان ويأتي بالدين الحقيقي الأصيل والدستور الإلهي القيم ليتم نوره ولو كره المشركون.

ونختم الحديث بهذه الرواية الواردة عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) أنه قال: ( يا قوم أعلموا علماً يقيناً إن الذي يستقبل قائمنا من أمر جاهليتك ليس دون ما استقبل الرسول من أمر جاهليتك وذلك إن الأمة كلها يومئذ جاهلية إلا من رحم الله)<sup>(١)</sup>.

---

(١) بحاره الأنوار ج ٥١ ص ١٢٠

## الباب الثاني

### مظاهر وجود الجاهلية الثانية في آخر الزمان

يمكن متابعة هذه المظاهر والأمثلة من عدة محاور، كالحالة الاجتماعية والحالة السياسية والحالة الاقتصادية وسنتناول هذه المحاور تباعاً إن شاء الله تعالى .

**المبحث الأول :**

**من الناحية الاجتماعية**

إن الحالة الاجتماعية التي تعيش فيها مجتمعاتنا هذه الأيام تعج بأعمال ومظاهر الجاهلية التي كان أقوام الجاهلية يمارسونها وعلى مختلف أشكالها وأصنافها. ووجود هذه العادات والتقاليد الاجتماعية السلبية في هذا الزمان يؤكد على وجود جاهلية ثانية تسبق قيام القائم (عليه السلام) .

### المظهر الأول : العصبية القبلية

فكما هو معلوم إن المجتمع على عهد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم تسليماً) كان قائماً على أساس قبلي، فالولاء للقبيلة والتي لا يملك الفرد فيها إلا السير في ركاب عشيرته وتقاليدها دون أن يكون له حق التعبير عن الرأي المخالف لقبيلته وعشيرته. والأكثر من ذلك فإن الفرد يتعصب لقبيلته ويساندها، حتى ولو كانوا على خطأ، مما كان سبباً في نشر الظلم والفساد في الأرض آنذاك .

ونحن الآن وللأسف الشديد نعيش نفس تلك الحالة، حيث عادت العصبية القبلية من جديد من حيث نصررة الأفراد لقبائلهم تماماً وتعصبهم لها ولو في الباطل .

ومن الأمثلة على ذلك مساندة الإنسان لأحد أفراد عشيرته وإعانتته على الظلم والعدوان والإثم، وقد ورد عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن النوفلي عن السكوني عن أبي عبد الله الصادق (عليه السلام) أنه قال: قال رسول الله محمد ﷺ (تسليماً): (من كان في قلبه حبة من خردل من عصبية بعثه الله يوم القيامة من أعراب الجاهلية) (١).

وفي رواية أخرى: (من تعصب حشره الله يوم القيامة مع أعراب الجاهلية) (٢).

وهذا يعني إن كل فرد إذا تعصب إلى قبيلة أو إلى جهة سياسية أو علمية أو دينية فإنه يحشر من أعراب الجاهلية. وهذا الأمر بدى واضحاً للعيان اليوم من تعصب الناس حتى وصل الحال إلى العلماء والمتعلمين، فتراهم يتعصبون لزعماءهم حتى وإن رأوا فيهم الخطأ فأصبحوا مصداقاً لأعراب الجاهلية من حيث يشعرون أو لا يشعرون.

## المظهر الثاني : الافتخار بالأنساب

---

١- الكافي ج ٢ ص ٣٠٨

٢- وسائل الشيعة ج ١٥ ص ٣٧٣

يعتبر الافتخار بالأنساب والأحساب والحمية ونخوة الجاهلية من أبرز مظاهر الجاهلية في وقتنا الحاضر، فالقبائل العربية أيام الجاهلية الأولى كان يفتخر بعضها على بعض بالأنساب والأحساب على حساب الحق والهدى والتقى وتكثر فيهم الحمية، وهي من الأنفة من فعل الشيء أو الجلوس مع غير الكفئ إلى غير ذلك، وهذا بعينه تحقق في الجاهلية الثانية، إذ صرنا نشهد التفاضل والتفاخر بالعشيرة والأهل على حساب الدين والتقوى. بل صرنا نشهد الطعن بنسب الشخص الفلاني والقبيلة الفلانية والتقليل من شأنها نتيجة هذه الحمية.

وقد جاءت الروايات الشريفة تؤكد على وجود هذا المعنى في آخر الزمان حيث الجاهلية الثانية، وحذرت من مغبة هذه الأعمال والإتيان بها.

فقد ورد عن محمد بن حمران عن أبيه عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر (عليه السلام) قال: ( ثلاثة من أعمال الجاهلية، الفخر بالأنساب والطعن بالأنساب... )<sup>(١)</sup>.

---

١- بحار الأنوار ج ٣ ص ٢٧٢ ، مستدرک الوسائل ج ٢ ص ٤٥٤

مع ان القرآن أشار إلى أن الأساس في الكرامة هو التقوى في قوله تعالى: {إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ} (١). وقد ورد في الحديث الشريف: (ليس لعربي على أعجمي فضل إلا بالتقوى) (٢).

وإن الله سبحانه وتعالى قد أذهب هذه الأشياء بالإسلام، فقد جاء عن الإمام الباقر (عليه السلام) أنه قال: (صعد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم تسليماً) المنبر يوم فتح مكة فقال أيها الناس إن الله قد أذهب عنكم نخوة الجاهلية وتفاخرها بآبائها ألا إنكم من آدم وادم من طين، ألا إن خير عباد الله عبد أتقاه إنه العربية ليست باب والد ولكنها لسان ناطق فمن قصر به عمله لم يبلغه حسبه ...) (٣).

مع العلم إن آفة الحسب الافتخار، كما ورد عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم تسليماً) من وصية أوصى بها الإمام علي (عليه السلام) قائلاً: (يا علي آفة الحسب الافتخار، ثم قال: يا

١- الحجرات (١٣)

٢- جامع الأخبار ص ١٨٣

٣- الكافي ج ٨ ص ٢٤٦



علي إن الله قد أذهب بالإسلام نخوة الجاهلية وتفاخرها بأبائها  
ألا إن الناس من آدم وآدم من تراب<sup>(١)</sup>.

### المظهر الثالث : وئد البنات

والذي كان سائداً في عصر الجاهلية الأولى، إذ إن الزوج كانت  
تقوم قيامته إذا ما ولدت زوجته بنتاً، وكان يبادر إلى أخذ ابنته  
من أمها ويخرج خارج المدينة ويدفنها في التراب وهي حية ويرجع  
إلى أهله مفتخراً بهذا العمل الخالي من الرحمة والإنسانية، ومن لم  
يفعل ذلك يكون محترقاً بين عشيرته وقومه<sup>(٢)</sup>.

وقد ذم الله هذا الفعل ونهى عنه بقوله تعالى: {وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ  
بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ} <sup>(٣)</sup>. وكان سبب قتلهم لبناتهم هو العار وما إلى  
ذلك من الشكوك الواهية إذا ما تعرضت للسبي .

فقد ورد عن أبي خديجة أنه قال للإمام الصادق (عليه السلام) :  
( فقلت لأبي عبد الله متى ؟ فقال : كان في الجاهلية وكانوا  
يقتلون البنات مخافة أن يسبين فيلدن في قوم آخرين ) <sup>(١)</sup> .

١- وسائل الشيعة ج ١٦ ص ٤٣

٢- كنز الفوائد ج ١ ص ٦٦

٣- التكوير (٩)

وهنا تجدر الإشارة إلى الأفعال التي وقعت في ذلك العصر سواء كانت قبل الدعوة الإسلامية أو بعد ظهورها، إنما تكون مصاديقها في عصر الظهور الشريف للإمام المهدي (عليه السلام) مختلفة شيئاً ما عن مصاديق ذلك العصر .

فالمؤودة في زماننا هذا هي تلك المرأة التي تظلم وتدفن وهي حية ولكن ليس في التراب، بل تدفن في بيت أبيها عن طريق إبقائها من دون زواج، وهذه الحالة منتشرة بكثرة في مجتمعاتنا خاصة عند أحفاد أهل قريش وهم السادة من بني هاشم الذين لا يزوجون بناتهم إلا للسادة والسادة معرضين عن بنات عمهم.

كما ان السادة يرفضون من يتقدم للبنات إذا لم يكن سيداً قريشياً مما تسبب في بقاء تلك النسوة دون زواج.

بل الأدهى من ذلك إن بعض السادة القريشيين يمتنعون عن تزويج بناتهم حتى وإن كان المتقدم لها من السادة القريشيين ما لم يكن منتمياً إلى نفس البيت الذي ينتمي إليه أبو الفتاة، لأن على الفتاة الزواج من ابن عمها لا غير وإذا رفضت ذلك تبقى دون زواج. وهذا لعمرى قتل لتلك النسوة وقتل لمعاني الحياة فيهن بل

---

١- الكافي ج ٢ ص ١٦٢ ، بحار الأنوار ج ١٥ ص ١٧٢

إن الكثير منهن يفضلن الموت على البقاء في بيوت آبائهن  
يخدمن فقط.

ولم يقتصر هذا الأمر على السادة من قريش فقط بل عداه إلى  
عامة الناس حيث ظهر هذا الأمر وانتشر في بعض العوائل ذوات  
الشأن، الذين يرفضون كل من تقدم إلى الزواج من بناتهم إلا أن  
يكون من عائلة ذات مكانة اجتماعية معروفة أو عالية النسب.

والسبب وراء تلك الأفعال هو العصبية والافتخار بأنسابهم التي  
تمنعهم من مصاهرة من هم دونهم في المكانة الاجتماعية أو  
المادية وهذا ما نهى عنه الرسول الكريم محمد (ﷺ) (تسليماً) كما في  
قصة جويبر الذي جاء إلى الرسول (ﷺ) (تسليماً) قائلاً: ( فأبي  
امرأة تقبل في؟ قال له رسول الله (ﷺ) (تسليماً) : يا جويبر إن  
الله قد وضع بالإسلام ما كان في الجاهلية شريفاً وشرف  
بالإسلام من كان في الجاهلية وضعياً...) <sup>(١)</sup>.

#### المظهر الرابع : الحسد والحقد

إن الحسد والحقد والجفوة فضلاً عن قطيعة الرحم وعدم احترام  
الكبير والرحمة للصغير، وما يجره ذلك من أضغان تصل إلى حد

١- الكافي ج ٥ ص ٣٣٩ ، وسائل الشيعة ج ٢٠ ص ٦٧

المشاحنات والنزاعات مما يتسبب في ضعف المجتمع وتفككه ليصبح فريسة سهلة بيد الأعداء، ومن هنا جاء النهي عن مثل تلكم الأعمال كونها من أعمال الجاهلية فقد جاء في الرواية الواردة عن أهل البيت ( عليهم السلام ): ( وإياكم والتحاسد والأحقاد فإنهما من فعل الجاهلية )<sup>(١)</sup>.

وذلك الحسد يفضي بالإنسان إلى البغض والحقد فكل محسود مبغوض كما أوصى أهل البيت ( عليهم السلام ) بنبذ الجفوة وقسوة القلب والحث على الرحمة وتوقير الكبار ليحتفظ المجتمع الإسلامي بتوازنه وتماسكه: ( ليتأسى صغيركم بكبيركم وليرؤف كبيركم بصغيركم ولا تكونوا كجفأة الجاهلية، لا في الدين تتفقهون ولا عن الله تعقلون )<sup>(٢)</sup>.

والدليل على وجود مظاهر الجاهلية في هذا الزمان هو إن أهل البيت ( عليهم السلام ) أخبروا عن وقوع مثل هذه الأعمال في آخر الزمان وعدّوها من العلامات على قرب الظهور المقدس للإمام

---

١- تحف العقول ص ١٥٤

٢- بحار الأنوار ج ٧١ ص ١٦٨

المهدي (عليه السلام): ( وجفا الجار جاره وقطع رحمه وذهبت  
رحمة الكبار وقل حياء الأصاغر )<sup>(١)</sup>.

### المظهر الخامس: الغضب

وهو مظهر من مظاهر الجاهلية لأنه يخرج الإنسان عن حالته  
الطبيعية ويسدل ستاراً على قلبه وعقله، فيتصرف وفقاً لهواه حتى  
إنه لو قتل شخصاً لا يهتم لذلك ومن هنا جاء النهي عن الغضب  
وإنه من أفعال أهل الجاهلية، فقد ورد عن الأئمة المعصومين  
(عليهم السلام): ( من يغضب حشره الله يوم القيامة مع أعراب  
الجاهلية )<sup>(٢)</sup>.

لأن أعراب الجاهلية كانوا جفاة ذوو غلظة وطباع خشنة تتميز  
بالحدة والغضب والتي لا تعرف إلا معنى القوة والسطوة فيغضبون  
لأي شيء ويخرجهم غضبهم عن الحق ويدخلهم في الباطل لذا  
نهى عنه الإسلام .

وفي عصرنا الحاضر حيث الجاهلية الثانية التي نعيشها صار  
الغضب سنة وطابعاً مميزاً حتى إن المرء ليغضب لأنفه الأسباب

---

<sup>١</sup> - بحار الأنوار ج ٥٢ ص ٢٦٢ ، جامع الأخبار ص ١٤٠

<sup>٢</sup> - ثواب الأعمال ص ٢٣١

ولا يتورع عن استخدام القوة في تلك اللحظة مهما كانت الأسباب والنتائج.

### المظهر السادس: تبرج النساء

تبرج النساء في الجاهلية الثانية جرياً على ما كانت عليه النساء في الجاهلية الأولى مع العلم إن القرآن نهى النساء عن ذلك في قوله تعالى: {ولا تبرجن تبرج الجاهلية الأولى} (١).

والذي قدمنا له في الصفحات السابقة في الآية الكريمة إلى وجود جاهلية ثانية في آخر الزمان وأمر المرأة أن تلتزم بعفتها وطهارتها ووقارها ولا تتبرج وتظهر زينتها بغير الحق كما كانت عليه المرأة في أيام الجاهلية الأولى .

واليوم حدث ولا حرج عن مظاهر التبرج والانسياق وراء الغرب وما جاء به من العولمة والأفكار المبتذلة التي بطنوها بستار حقوق المرأة وما إلى ذلك. علماً إن الحال التي عليها النساء عدت من علامات قرب القيام المقدس لصاحب العصر والزمان (عليه السلام).

## المظهر السابع : القسم بغير الله

كالقسم بالأب كان يقول الرجل كلا وأبيك وبلى وأبيك وهو من أحكام الجاهلية التي كانت سائدة آنذاك، وهو مما ساد في مجتمعاتنا اليوم وانتشر كثيراً.

فعن زرارة عن الإمام أبي جعفر الباقر (عليه السلام) أنه قال: ( إن أهل الجاهلية كان من قولهم كلا وأبيك وبلى وأبيك فأمروا أن يقولوا لا والله وبلى والله )<sup>(١)</sup>.

وفي رواية عن الإمام الصادق (عليه السلام) أنه قال: ( لا أرى أن يحلف الرجل إلا بالله فأما قول الرجل لا بل شانتك فإنه من قول الجاهلية ولو حلف الرجل بهذا واشباهه لترك الحلف بالله ... وأما قوله لعمر الله .. فإنما ذلك بالله عز وجل )<sup>(٢)</sup>.

## المظهر الثامن : الأكل عند أهل المصيبة

---

<sup>١</sup> - بحار الأنوار ج ٩٦ ص ٣١١، وسائل الشيعة ج ٢٣ ص ٢٣٥ .

<sup>٢</sup> - الكافي ج ٧ ص ٤٤٩ .

وهو من الأمراض الاجتماعية الخطيرة ومن أحكام الجاهلية والتي نعيشها هذا اليوم وتمارس بكثرة وهو الأكل عند أهل المصيبة أو ما يسمى بـ(مجلس الفاتحة)، والذي تصرف فيه الأموال الطائلة، وكل ذلك من أجل التفاخر والمحسوبية وأمور ما أنزل الله بها من سلطان والعجيب كيف يجلس رجال الدين والمؤمنين في تلك المجالس ويأكلون من ذلك الطعام أفلم يقرءوا ما جاء عن الإمام الصادق (عليه السلام): ( الأكل عند أهل المصيبة من عمل الجاهلية والسنة البعث إليهم بالطعام كما أمر به النبي (صلى الله عليه وآله وسلم تسليماً) في آل جعفر بن أبي طالب (عليه السلام) لما جاء نعيه)<sup>(١)</sup>.

وإذا كانت هذه المجالس لميسوري الحال من باب التفاخر والتباهي، فإنها تكون للفقراء والضعفاء وبالألأ إذ تكلفهم ما لا طاقة لهم به، فإنهم ونتيجة العرف السائد ونظرة المجتمع يضطرون إلى إقامة مجالس الفاتحة حتى ولو كلفهم ذلك الاستدانة والاقتراض من الغير.

## المظهر التاسع: تحية أهل الجاهلية

---

<sup>١</sup> - من لا يحضره الفقيه ج ١ ص ١٨٢ ، وسائل الشيعة ج ٣ ص ٢٣٧ .



فإن أهل الجاهلية كانوا يقولون عند تحيتهم لشخص ما أنعم صباحاً أو أنعم مساءً وهكذا، فقد جاء في الروايات الواردة عن أئمة أهل البيت (عليهم السلام): (كان أصحاب النبي (صلى الله عليه وآله وسلم تسليماً) إذا أتوه يقولون له أنعم صباحاً وأنعم مساءً وهو من تحية الجاهلية فأنزل الله ﴿وَإِذَا جَاءَكَ حَيْوُكَ بِمَا لَمْ يَحِيكَ بِهِ اللَّهُ﴾ فقال لهم رسول الله (ﷺ تسليماً) قد أبدلنا الله بخير من ذلك تحية أهل الجنة السلام عليكم<sup>(1)</sup> .

وفي وقتنا الحاضر عُدنا إلى تحية الجاهلية مثال ذلك قولهم (صباح الخير) أو (مساء الخير) بدلاً من تحية الإسلام (السلام عليكم)، ولو بقي الأمر إلى هذا الحد لكان أهون بل تعداه إلى استعارة البعض ولا سيما الشباب منهم مصطلحات أجنبية للسلام والتحية متناسين تحية الإسلام.

### المظهر العاشر: الثأر

والذي يكون غالباً دون وجه حق أو بما لا يرضي الله عز وجل، وقد انتشرت ظاهرة الثأر والأخذ به في الجاهلية الأولى، حيث

---

<sup>1</sup> - بحار الأنوار ج ٧٣ ص ٦ ، مستدرک الوسائل ج ٨ ص ٣٦٦ .

كانت القبائل تغير على بعضها البعض ثأراً لأفراد قبيلتها ويشمل هذا الأمر في أحيان كثيرة أناس لا ذنب لهم .

وكانت القبائل تفتخر بالأخذ بالثأر، ويعير من ينكص عن اخذ ثأره، ومن ذلك قول الشاعر :

لا يطلب الثأر إلا ابن ذي يزن

أقام في البحر للأعداء أحوالا

وقول شاعر آخر :

إذا تنوخ قطعت منهلا في طلب الغارات والثأر

أبت بخزي من إله العلى وشهرة في الأهل والجار

مما تسبب في قيام الكثير من المشاجرات والمنازعات فيما بينها وجرتهم إلى فتن وحروب أحرقت الأخضر واليابس .

من ذلك ما صنعه أبو سفيان عليه اللعنة من إخراج نساء يوم احد مع الجيش يحرضن قريشاً على إدراك الثأر<sup>(١)</sup> .

ولما جاء الإسلام أراد وضع حد لهذا الأمر ليحققن دماء المسلمين ويصون أعراضهم، بأن جعل لولي المقتول الاقتصاص من القاتل

<sup>١</sup> - شرح نهج البلاغة ص ١٤ ص ١٠٦ ، تاريخ اليعقوبي ج ١ ص ١٧٢ ،

مروج الذهب ج ٣ ص ٢٩٠ .

دون غيره وذلك قوله تعالى: {وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ  
بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ وَالْأَنْفَ بِالْأَنْفِ وَالْأُذُنَ بِالْأُذُنِ وَالسِّنَّ  
بِالسِّنِّ وَالْجُرُوحَ قِصَاصٌ فَمَن تَصَدَّقَ بِهِ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَهُ وَمَن لَّمْ  
يَحْكَمْ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ} (١) .

ولقد نهى رسول الله (ﷺ) تسليماً عن مسألة الأخذ بالثأر بغير ما  
يرضى الله عز وجل في حجة الوداع فقال : (كل دم كان في  
الجاهلية موضوع تحت قدمي وأول دم أضعه دم ادم بن ربيعة  
ابن الحارث ابن عبد المطلب...) (٢) .

وفي رواية : (كل دم كان في الجاهلية فهو هدر...) (٣) .  
والآن وفي ظل عصر الجاهلية الثانية صرنا نشهد شيوع ظاهرة  
الأخذ بالثأر بغير ما حكم به الله عز وجل وهو كما أشارت الآية  
الكريمة الأنفة الذكر إنما يكون فاعله ظالماً لمخالفته أمور  
الشريعة الإسلامية فأهل المقتول يقتلون القاتل ويتعدون إلى غيره  
أحياناً وأحياناً أخرى لا يستطيعون قتل القاتل فيعمدون إلى قتل

١- المائدة (٤٥) .

٢- تاريخ البعقوبي ج ٢ ص ٧٥ .

٣- بحار الأنوار ج ٢١ ص ٣٨٠ .

أبيه أو أخيه... الخ. دون وجه حق بجريرة لم يقترفها هو وهذه هي الجاهلية الثانية.

## المظهر الحادي عشر: النياحة

فقد شاع في الجاهلية النياحة على الموتى والدعوى بالويل والثبور وهي أعمال الجاهلية. فقد ورد عن رسول الله (ﷺ) تسليماً: (النياحة من أعمال الجاهلية)<sup>(١)</sup>.

وقد روي عن أمير المؤمنين (عليه السلام) انه أشار إلى بعض ما نهى عنه رسول الله (ﷺ) تسليماً فقال: (ونهى عن النياحة والاستماع إليها)<sup>(٢)</sup>.

والعلة في ذلك ان النائحة قد تتجاوز حد المعقول من الصبر والرضا بقضاء الله عز وجل إلى الجزع والسخط على الباري عز وجل. وقد تطلق على الشخص المتوفي أفاضاً وتنسب إليه أفعالاً لا تمت إلى الحقيقة بصلة فتعطيه أكبر من حجمه الصحيح أما حباً له أو استدراراً للمال وإلا فالنياحة بالحق وإذا قالت النائحة صدقاً فليس فيه إشكال .

---

<sup>١</sup> - من لا يحضره الفقيه ج ٤ ص ٣٧٦ ، وسائل الشيعة ح ٣ ص ٢٧٢ .

<sup>٢</sup> - من لا يحضره الفقيه ج ٤ ص ٣ .

فقد ورد عن الإمام الصادق (عليه السلام) انه قال: (لا بأس بكسب النائحة إذا قالت صدقاً وأخذت عليه أجراً)<sup>(١)</sup> .  
وسُئِلَ عن أجر النائحة فقال سلام الله عليه: ( لا بأس به وقد نيج على رسول الله ﷺ تسليماً )<sup>(٢)</sup> .  
وأشارت الروايات الواردة عن أهل البيت (عليهم السلام) إلى أن النياحة تبقى إلى أيام الجاهلية الثانية وهي التي نعيشها اليوم. ودليل ذلك هو قول رسول الله ﷺ تسليماً): (ثلاث من أعمال الجاهلية لا يزال فيها الناس حتى تقوم الساعة .... والنياحة على الموتى)<sup>(٣)</sup> مما يدل على وجود جاهلية ثانية .

## المظهر الثاني عشر: شرب الخمر

فقد كانت العرب في الجاهلية تشرب الخمر علانية دون رادع من خُلق أو دين وانتشر حتى في مكة وفي ذلك قول الشاعر<sup>(٤)</sup> :

---

<sup>١</sup> - من لا يحضره الفقيه ج ١ ص ١٨٣ .

<sup>٢</sup> - المصدر نفسه ج ١ ص ١٨٣ .

<sup>٣</sup> - مستدرك الوسائل ج ٢ ص ٤٥٠ .

<sup>٤</sup> - مروج الذهب ج ٣ ص ٢٨٨ .

إذا افتخرت خزاعة في قديم

وجدنا فخرها شرب الخمر

وباعت كعبة الرحمن جهراً

بزق ينس مفتخر الفخور

وقد حرم الله عز وجل شرب الخمر لما فيه من الإثم الكبير قال تعالى: {يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ} (١) .

وتدل هذه الآية على تحريم الخمر وكذلك الميسر لأنه فيه إثم وقد حرم الله الإثم في قوله تعالى: {قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّي الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَّنَ وَالْإِثْمَ} (٢) .

مما يدل على تحريم الخمر (٣). وفي أيامنا هذه عادت الجاهلية من جديد حتى صار الناس يرون ويسمعون ان الخمر يُشرب من قبل المسلمين، بل ويُجاهر بشربه وليس بالخفاء وهو من علامات آخر الزمان فقد ورد عن رسول الله (ﷺ) تسليماً قوله : (يرفع العلم ويظهر الجهل ويشرب الخمر...) (٤).

١ - البقرة (٢١٩) .

٢ - الأعراف (٣٣) .

٣ - متشابه القرآن ج ٢ ص ٢٠٩ .

٤ - بشارة الإسلام ص ٢٥ ، منتخب الأثر ص ٤٢٥ .

وفي رواية عنه (عليه السلام) تسليماً: ( ورأيت الشراب يباع ظاهراً ليس له مانع)<sup>(١)</sup> .

وقد ورد في شرب الخمر وانه من علامات آخر الزمان حتى ان الرجل ليبيع كل ما لديه لينفقه في شرب الخمر كما جاء في إنجيل زكريا (وباعوا البنت بخمر ليثربوا)<sup>(٢)</sup> .

وقد لعن رسول الله (عليه السلام) التسليماً) الفاعلين لمثل هذا الفعل بقوله: (ليأتين على الناس زمان يستحلون الخمر عليهم لعنة الله والملائكة والناس أجمعين)<sup>(٣)</sup> .

وفي رواية أخرى : (ليشربن أناس من أمتي الخمر يسمونها بغير اسمها)<sup>(٤)</sup> .

وهذا ما نراه في مجتمعاتنا اليوم حيث يسمونه بأسماء شتى منها النبيذ وغيرها من الأسماء المعروفة، كما انه من المعروف عدم تسميتها بالخمر في وقتنا الحاضر .

١- الكافي ج ٨ ص ٣٨ ، وسائل الشيعة ج ١٦ ص ٢٧٧ .

٢- يوم الخلاص ص ٣٦٧ .

٣- بشارة الإسلام ص ٧٦ يوم الخلاص ص ٣٦٧ .

٤- مسند احمد ج ٢ ص ٤١٨ ، يوم الخلاص ص ٣٦٦ .

## المظهر الثالث عشر: الميسر وهو (القمار)

وفي الروايات المعصومية الشريفة عُدَّ النرد والشطرنج وكل قمار هو ميسر. وهو من أعمال الجاهلية التي كانت شائعة آنذاك. وقد حرمها القرآن كما في قوله تعالى : **لَيْسَ لَكُم مِّنْهُنَّ حَيْثُ مَنَعَهُ وَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآيَاتِ وَالْحُكْمِ وَالَّذِينَ يَدِينُونَ دِينَهُمُ الْأَغْوَابَ أُولَئِكَ هُمُ الْمَكْرُوهُونَ** (١) وقد حرمها الباري عز وجل لما فيه من الإثم والفساد والإفساد .

وفي عصرنا الحالي حيث الجاهلية الثانية فإن القمار عاد من جديد وصار علناً له أماكن وصالات خاصة ظاهرة للعيان، هو من العلامات الموعود بها في آخر الزمان، فقد ورد عن رسول الله ﷺ (تسليماً) : **(ورأيت القمار قد ظهر...)** (٢) .

والأدهى والأمر من ذلك هو ما جاء في الحديث الذي ورد عن رسول الله ﷺ (تسليماً) انه قال: **(ورأيت أموال ذوي القربى تقسم في الزور ويتقامر بها وتشرب بها الخمر)** (٣) .

١- البقرة (٢١٩) .

٢- الكافي ج ٨ ص ٣٨ ، وسائل الشيعة ج ١٦ ص ٢٧٧ .

٣- الكافي ج ٨ ص ٤٠ ، بحار الأنوار ج ٥٢ ص ٢٥٩ ، وسائل الشيعة

ج ١٦ ص ٢٧٩ ، اعلام الدين ص ٢١٧ .



ومن المعلوم أن أموال ذوي القربى هو الخمس .  
والرواية تشير إلى تقامر الناس بها وشربهم الخمر، والأمر لا  
يخلو من أن يكون المقصود بهؤلاء هم من كان في أموالهم حق  
لذوي القربى فيتصرفون به بالقمار وشرب الخمر، أو يكون  
المقصود بهؤلاء هم القائمين على هذه الأموال وتحصيلها من  
الناس الذين يتصرفون بهذه الأموال ويصرفونها كما أشارت الرواية  
على القمار وشرب الخمر ويتعدى ذلك على حق الإمام (عليه  
السلام) أيضاً .

### المظهر الرابع عشر: الغناء

الغناء والضرب بالمعازف والمزامير من الأمور التي كانت شائعة  
ومتفشية في الجاهلية وهي من أعمال إبليس عليه اللعنة الذي كان  
أول من تغنى، ولما جاء الإسلام حارب هذه الظاهرة ونهى الناس  
عنها ومدح من اعرض عنها بقوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ  
مُعْرِضُونَ﴾<sup>(١)</sup>.

---

<sup>١</sup> - المؤمنون (٣) .

ويعني الغناء والملاهي، وقوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ  
وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا﴾<sup>(١)</sup>.

وقال رسول الله (ﷺ) تسليماً: (ان الله بعثني هدى ورحمة  
للعالمين وأمرني أن امحق المزامير والمعازف والأوتار  
والأوثان)<sup>(٢)</sup>.

وفي عصر الجاهلية الثانية الذي نعيشه نشهد تفشي ظاهرة الغناء  
واللهو والضرب بالمزامير والمعازف وبيعها وشرائها مع كونه  
محرمًا كما ورد عن رسول الله (ﷺ) تسليماً: (إن آلات المزامير  
وشراؤها وبيعها وثمنها والتجارة بها حرام)<sup>(٣)</sup>.

مع هذا نرى المسلمين اليوم قد عادوا إلى الجاهلية ثانية وصاروا  
يتعاملون بذلك كله. وهذه الظاهرة من علامات آخر الزمان فقد  
ورد عنه (ﷺ) تسليماً: (يتباهى الناس بالمنكرات...فَيُنْفِقُ الْمَال  
لِلْغِنَاءِ)<sup>(٤)</sup>.

<sup>١</sup> - الفرقان (٧٢) .

<sup>٢</sup> - مستدرک الوسائل ج ١٣ ص ٢١٩ .

<sup>٣</sup> - مستدرک الوسائل ج ١٣ ص ٢١٩ .

<sup>٤</sup> - بحار الأنوار ج ٥٢ ص ٢٦٤ .

وفي رواية أخرى: (ليشربن أناس من أمتي ... وتضرب على رؤوسهم بالمعازف)<sup>(١)</sup>.

## المظهر الخامس عشر: تفشي المنكر والرذيلة في المجتمع

وهو من الأمور التي نهى عنها الإسلام وحاربها بشدة حفاظاً منه على الجسد الأسري النظيف الذي بصلاحه يصلح المجتمع والعكس هو الصحيح.

وفي عصرنا الحالي عادت الجاهلية من جديد من حيث انتشار المنكرات والإفساد في المجتمع حتى المسلم منه وهو أمر قد أكدت عليه الروايات الشريفة ومنها قول رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم تسليماً): (كيف بكم إذا فسدت نساؤكم وفسق شبابكم...) (٢) .

---

<sup>١</sup> - مسند احمد ج ٢ ص ٤١٨ .

<sup>٢</sup> - منتخب الأثر ص ٤٢٦ .

## المبحث الثاني: من الناحية السياسية

لقد سبقت الإشارة إلى أن دعوة الإمام المهدي (عليه السلام) شبيهة بدعوة جده المصطفى (ﷺ) تسليماً، ومن المعلوم أن الدعوة المحمدية ظهرت وقامت في عصر الجاهلية الأولى، حيث كانت المنطقة التي ظهرت فيها تعيش أوضاعاً سياسية لها مميزاتا وخصوصياتها وسماتها التي تميزت بها عن غيرها والتي تحكمت فيها عادة الجاهلية وأحكامها .

وعليه كان ولا بد من أن تظهر دعوة الإمام المهدي (عليه السلام) في ظل أوضاع سياسية متشابهة لما كانت عليه في صدر الإسلام .

وتتحكم بها عادات وتقاليد الجاهلية جاهلية لم تختلف عن الجاهلية الأولى إلا شكلاً وتشابهاً مضموناً، وهذا ما نستشفه من المقابلة ما بين المظاهر السياسية في الجاهليتين (الأولى والثانية) والتي عكست واقع الحال ماضياً وحاضراً .

## المظهر الأول: الفرقة والتناحر

من مظاهر الجاهلية على الصعيد السياسي هو ظاهرة الفرقة، فالقبائل العربية في الجاهلية الأولى كانت متفرقة متنافرة فيما بينها يعادي بعضها بعضاً مما جرّها إلى صراعات كثيرة كانت على حساب قوتها ووحدتها مما جعلها متفرقة، كل قبيلة تتنحى جانباً عن الأخرى إلى أن استتقدت من الفرقة بمحمد ﷺ (تسليماً) وأهل بيته الطيبين الطاهرين كما في قوله تعالى: {وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَاناً وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ} (١) .

وهذا ما أشارت إليه الصديقة الكبرى فاطمة الزهراء (عليها السلام) في خطبتها بقولها: (وطاعتنا نظاماً للملة وإمامتنا أماناً من الفرقة) (٢) .

١- آل عمران (١٠٣) .

٢- بحار الأنوار ج ٩ ص ٢٢٣ ، الاحتجاج ج ١ ص ٩٧ .

أي ان إمامة أهل البيت (عليهم السلام) في الأساس هي أمان للناس من الفرقة وإنهم لو نصبوا علياً (عليه السلام) لما تفرقوا من جديد وأصبحوا طرائق قديداً.

وإذا ما حصلت الفرقة من جديد (وقد حصلت فعلاً) فإن الخلاص منها ولمها هو بإمامة أهل البيت (عليهم السلام) أيضاً، وكأنها إشارة خفية من الزهراء (عليها السلام) إلى ما سيكون عليه حال الأمة في آخر الزمان من فرقة وتشتت يكون لمها ورتقها بقيام قائم آل محمد المهدي المنتظر (عليه السلام).

وقد أشار أمير المؤمنين (عليه السلام) إلى هذا الواقع المرير كحال الأمة الإسلامية وتفرقها بقوله: (وانكروا إذ كنتم قليلاً مشركين متباغضين متفرقين فألف بينكم بالإسلام فكثرتم واجتمعتم فلا تتفرقوا بعد إذ اجتمعتم ولا تتباغضوا بعد إذ تحاببتم)<sup>(1)</sup>، إلا أنهم تفرقوا إذ اجتمعوا وتباغضوا بعد إذ تحابوا .

والآن ونحن نعيش عصر الجاهلية الثانية فإن المسلمين العرب وغير العرب، حكومات ودول متفرقة متنافرة ينأى كل منهم عن الآخر، وقد أشارت روايات أهل البيت (عليهم السلام) إنها من

---

<sup>1</sup> - شرح نهج البلاغة ج ٤ ص ٢٠٥ .

علامات قرب القيام المقدس للإمام المهدي (عليه السلام) ولاسيما في العراق، عاصمته ومقره ودولته دولة العدل الإلهي. فقد ورد عن أبي بصير عن الإمام الباقر (عليه السلام): (لابد لبني فلان ان يحكموا فإذا حكموا ثم اختلفوا تفرق ملكهم وتشت أمرهم....<sup>(١)</sup>) ، وفي رواية : (تفرق ملكهم)<sup>(٢)</sup>. وهو دليل تفرق الكلمة وشق وحدة الصف في آخر الزمان حيث الجاهلية الثانية.

### المظهر الثاني: الاختلاف

فقد كانت القبائل العربية مختلفة فيما بينها أيام الجاهلية الأولى لا تجتمع على رأي واحد تسودها الشحناء والبغضاء. وها نحن اليوم نعيش المشهد الثاني في عصر الجاهلية الثانية حيث أصبح المسلمون مختلفين فيما بينهم لا يجتمعون على رأي واحد ولاسيما الحكام العرب، وقد عبر احد الساسة العرب عن هذا الحال بقوله: (اتفق العرب على ان لا يتفقوا) .

---

<sup>١</sup> - بحار الأنوار ج ٥٢ ص ٢٣٠ .

<sup>٢</sup> - غيبة النعماني ص ٢٥٣ .

وليس لهم غاية إلا إرضاء أنفسهم الأمانة بالسوء والسير بما يلاءم أهوائهم ورغباتهم، مع أن الدين الإسلامي الحنيف دعانا إلى الوحدة والتوحد ونبذ الخلاف والسير في طريق واحد ضمن مبادئ واحدة لا اختلاف فيها هي المبادئ الإسلامية التي جاء بها الرسول الأكرم محمد (ﷺ) تسليماً) وسار عليها الأئمة المعصومين (عليهم السلام).

والدليل على وجود الخلاف قبيل عصر الظهور الشريف للإمام المهدي (عليه السلام) هو وجود جملة من الروايات التي صرحت بهذا المعنى، فقد جاء عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم تسليماً) حيث قال: (أبشركم بالمهدي يبعث في أمتي على اختلاف الناس وزلزال...) <sup>(١)</sup>.

وفي رواية: (أبشركم بالمهدي ثلاث يخرج على حين اختلاف من الناس...) <sup>(٢)</sup>.

أمّا الرواية الثانية فهي عن الإمام الباقر (عليه السلام) قال فيها: (لا يقوم القائم إلا على خوف شديد ... وسيف قاطع بين

<sup>١</sup> - بحار الأنوار ج ٥١ ص ٧٤ .

<sup>٢</sup> - غيبة الطوسي ص ١٧٩ .



العرب واختلاف بين الناس وتششت في دينهم وتغير في أحوالهم...<sup>(١)</sup>.

والرواية الثالثة عن قدامة عن عبد الكريم قال: ( ذكر عند أبي عبد الله (عليه السلام) القائم (عليه السلام) فقال: أنى يكون ذلك ولم يستدر الفلك حتى يقال مات أو هلك في أي واد سلك . فقلت: وما استدارة الفلك ؟ فقال: اختلاف الشيعة بينهم)<sup>(٢)</sup>.

وهذا الخلاف والاختلاف لا يشمل المسلمين وحدهم بل يشمل العالم بأسره شرقه وغربه، فقد ورد عن أبي بصير عن أبي جعفر الباقر (عليه السلام) أنه قال: (واختلف أهل الشرق وأهل الغرب نعم وأهل القبلة...)<sup>(٣)</sup> .

وهذه الصور من الفرقة والتشتت الذي تعيشه الإنسانية جمعاء يعيد إلى الأذهان حالة التشتت والفرقة في عصر الجاهلية الأولى، مما يقف دليلاً على أننا نعيش الآن في عصر الجاهلية الثانية حيث الفرقة ليسا ضمن مركز الدعوة المهدوية المتمثل بالعراق

<sup>١</sup> - بحار الأنوار ج ٥٢ ص ٣٤٨ ، غيبة النعماني ص ٢٣٤ .

<sup>٢</sup> - غيبة النعماني ص ١٥٩ .

<sup>٣</sup> - بحار الأنوار ج ٥٢ ص ٢٣٥ .

والكوفة تحديداً، بل تشمل محيط الدعوة المهدوية المتمثل بالبلدان المجاورة والمحيطه بالعراق بل أصبحت تشمل العالم بأسره الذي صار مشتتاً منقسماً على نفسه.

### المظهر الثالث: الأحزاب والفرق

إن المتتبع لأوضاع الجاهلية وأهلها قبل عصر الرسالة المحمدية يلاحظ ان القبائل العربية كانت قد تحزبت بعضها ضد البعض الآخر وهكذا بالنسبة للباقيين. ومن الشواهد على ذلك ما قام به أهل مكة (قريش) واليهود والقبائل العربية الأخرى التي تألفت فيما بينها وتحزبت لحرب الإسلام والمسلمين في معركة الأحزاب التي اعز الله بها جنده ونصر عبده وهزم الأحزاب وحده .  
والآن نعيش عصر الجاهلية الثانية حيث أصبح المسلمون أحزاباً وفرقاً متعددة يحاول كل منها الظهور والسيطرة على الأمور على حساب الآخر.

فقد أكدت الروايات الواردة عن أهل البيت (عليهم السلام) على كثرة الأحزاب والفرق من ذلك قول أمير المؤمنين (عليه السلام) : (قد صرتم بعد الهجرة أعراباً وبعد الموالاة أحزاباً)<sup>(١)</sup> .

مما يدل على وجود الأحزاب في آخر الزمان والتي صارت ظاهرة ملحوظة عند الموالين لأهل البيت (عليهم السلام) وغيرهم، وفرق شتى كما قال رسول الله (ﷺ) تسليماً: (ستتفرق أمتي ثلاثاً وسبعين فرقة واحدة ناجية وهي من اتبعت وصيي وضرب بيده على منكب علي بن أبي طالب (عليه السلام))<sup>(٢)</sup> .

وفي رواية : (بضع وسبعين فرقة أعظمها فتنة على أمتي قوم يقيسون الأمور)<sup>(٣)</sup> .

وها نحن اليوم صرنا نشهد ظهور كثير من الأحزاب الباطلة والمنظمات العاطلة التي تكاثرت ومنها ما يحمل عناوين دينية زنانية وهي في حقيقة الأمر بعيدة عن الدين الحقيقي، وهي التي تسبب الفتن التي حذر منها رسول الله (صلى الله عليه وآله

<sup>١</sup> - بحار الأنوار ج ٣٤ ص ٢٢٢ ، نهج البلاغة ص ٢٩٩ ، غرر الحكم

ص ١٢٣ ، شرح نهج البلاغة ج ١٣ ص ١٧٩ .

<sup>٢</sup> - الصراط المستقيم ج ٢ ص ٣٧ .

<sup>٣</sup> - الطرائف ج ٢ ص ٥٢٥ .

وسلم تسليماً) بقوله: (ويل للعرب من شر قد اقترب افلح من كف يده ،افلح من كف عن الفتن)<sup>(١)</sup>.  
أي بمعنى الكف عن الدخول في الأحزاب الباطلة والمنظمات العاطلة .

### المظهر الرابع : كثرة الحروب والنزاعات

حيث يجد المتتبع لأحوال الجاهلية أن القبائل العربية كانت متحاربة فيما بينها يغزو بعضها بعضاً ويغير بعضها على البعض الآخر ، وتسفك الدماء ليلاً ونهاراً. وهو ما أشار إليه رسول الله ﷺ (تسليماً): وحذر منه في حجة الوداع : (ألا أخبركم تتردون بعدي كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض)<sup>(٢)</sup>.  
وفي رواية أخرى: (لا ألقىكم ترجعوا بعدي كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض وأيم الله لتعرفني في الكتيبة.....)<sup>(٣)</sup>.

---

<sup>١</sup> - عشرون ومائة علامة متحققة ص ٧٣ .

<sup>٢</sup> - كنز الفوائد ج ١ ص ١٤٥ .

<sup>٣</sup> - أمالي الطوسي ص ٣٦٣ ، بحار الأنوار ج ٩ ص ١٥٠ ، تفسير الفرات ص ٢٧٨ .

وهنا نحن نعيش مرة أخرى وهي الجاهلية الثانية بحروبها ونزاعاتها فالدول الإسلامية والعربية منها خاصة متنازعة متحاربة يغزو بعضها بعضاً ويحارب بعضها بعضاً وليس بالضرورة أن تكون الحرب بالسلاح بل بالكلام واللسان، فقد ورد عن رسول الله (ﷺ) : (ستكون فتنة تستنطق العرب قتلاها في النار اللسان فيها اشد من قتل السيف)<sup>(١)</sup>.

وها نحن اليوم نرى المسلمين يشتم بعضهم بعضاً ويحرض بعضهم على البعض باللسان ليكون وقعه أسوء من وقع السلاح، حيث يقتل الجار جاره والأخ أخاه من جراء ذلك وهو ما أشار إليه رسول الله (ﷺ) تسليماً بقوله: (لا يقتلكم الكفار ولكن يقتل الجار جاره ويقتل الاخ اخاه وابن عمه..)<sup>(٢)</sup> ، ويكثر سفك الدماء ليلاً ونهاراً كما في الجاهلية الأولى فقد ورد عن أمير المؤمنين علي (عليه السلام) : (ويكثر سفك الدماء ويُقتل من كل تسعة سبعة

---

<sup>١</sup> - بشارة الإسلام ص ٦٨ ، يوم الخلاص ص ٤٧٧ .

<sup>٢</sup> - الملاحم والفتن ص ٤٥٣ .

أو من كل سبعة خمسة فيقول الجاهل مالنا في آل محمد حاجة<sup>(١)</sup>.

وفي رواية عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب: (يأتي على الناس زمان... فإن من وراء ذلك موت ذريع يختطف الناس اختطافاً حتى ان الرجل ليصبح سالماً ويمسي دفيناً ويمسي حياً ويصبح ميتاً....)<sup>(٢)</sup>.

### المظهر الخامس: الخوف الشديد وفقدان الأمان

ويكون ذلك نتيجة الظروف السياسية الحرجة والاضطراب جراء الحروب والغارات.

وهذا الأمر كان شائعاً بين القبائل العربية قبل الدعوة المحمدية، وكانوا أدلة خاسئين يخشون بعضهم بعضاً ويخشون القوى المحيطة بهم (الرومانية والفارسية)، وهذا ما أشارت إليه الصديقة الكبرى فاطمة الزهراء (عليها السلام) : (وكنتم على شفا حفرة من النار مذقة الشارب ونهزة الطامع وقبسة العجلان ومواطئ الأقدام

<sup>١</sup> - منتخب الأثر ص ٤٤١ ، الملاحم والفتن ص ٦٢ ، يوم الخلاص ص ٤٨٧ .

<sup>٢</sup> - بحار الأنوار ج ٩٣ ص ٣٠٣ .

تشربون الطرق وتقتاتون القد والورق أدلة خاسئين تخافون ان يتخطفكم الناس من حولكم فأنقذكم الله تبارك و تعالى بمحمد صلى الله عليه وسلم (تسليماً) بعد اللتيا والتي<sup>(١)</sup> .

وأصبحنا اليوم نشهد الواقع ذاته في عصر الجاهلية الثانية مما يصيب الناس من الخوف الشديد سواءً من داخل البلد أو من خارجه، وهي إحدى علامات قرب القيام المقدس لصاحب العصر والزمان (عليه السلام). فقد ورد عن الإمام الباقر (عليه السلام) أنه قال: (لا يقوم القائم إلا على خوف شديد وزلازل وفتنة وبلاء يصيب الناس...)<sup>(٢)</sup>.

وفي رواية أخرى: (ويلقى الناس جهداً شديداً مما يمر بها من الخوف)<sup>(٣)</sup>.

وقد ورد في الكتاب المقدس عند اليهود والنصارى وصف لحالة الخوف هذه: (بكرب وحيرة والناس يغشى عليهم من خوف...)<sup>(٤)</sup>.

<sup>١</sup> - الاحتجاج ج ١ ص ١٠٠ ، شرح نهج البلاغة ج ١٦ ص ٢٤٩ .

<sup>٢</sup> - بحار الأنوار ج ٥٢ ص ٢٣٠ ، غيبة النعماني ص ٢٣٤ .

<sup>٣</sup> - بحار الأنوار ج ٥٢ ص ٢٣٥ .

<sup>٤</sup> - إنجيل لوقا ٢٥: ١١-٢٦ ، يوم الخلاص ص ٤٩٧ .

## المظهر السادس: اللجوء إلى الدنيا

إن المنطقة التي ظهرت فيها دعوة الرسول محمد (صلى الله عليه وآله وسلم تسليماً) كانت غارقة بمشاكلها الداخلية والخارجية منشغلة عن قضية ظهور نبي موعود يقيم الدين الحنيف بينما القوى الأخرى المحيطة بهم ولاسيما اليهود والنصارى كانوا على ترقب وانتظار لهذا النبي الموعود ويجهزون أنفسهم لهذا الأمر الذي لا تهواه نفوسهم<sup>(١)</sup>.

أما الآن ونحن في عصر الظهور الشريف للإمام المهدي (عليه السلام) وفي خضم عصر الجاهلية الثانية نرى الناس قد انشغلوا بأمور الدنيا وما هم فيه من اضطراب ومتناسين قضية الإمام المهدي (عليه السلام) بل متناسين حتى التفكير بقرب قيامه وظهور أمره بينما المحيط بنا من قوى عظمى وأهل الكتاب هم أكثر الناس اهتماماً وترقباً لقيامه الشريف واستعداداً منهم لمواجهته.

## المظهر السابع: الحكم بغير حكم الله

---

<sup>١</sup> - بحار الأنوار ج ٦٩ ص ٩٢، تفسير القمي ج ١ ص ٣٣ .



فقد كانت القبائل العربية تضع لنفسها قوانيناً وأنظمة وضعية معتمدة فيها على الطباع والعادات والتقاليد المتعارف عليها والتي لا تتوافق مع إرادة السماء .

أمّا في هذا العصر فإن الحكومات والأنظمة الإسلامية منها وغير الإسلامية قد وضعت لنفسها قوانين وديساتير ما أنزل الله بها من سلطان ليحكموا بها. وهذه القوانين في الأعم الأغلب تتعارض مع مبادئ الدين الإسلامي الحنيف وعلى الرغم من ذلك فإن الحكومات الإسلامية والعربية تتعامل بها في حين إن القرآن يقول: **{وَمَنْ لَّمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ}**<sup>(١)</sup> ، **{وَمَنْ لَّمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ}**<sup>(٢)</sup>.

**{وَمَنْ لَّمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ}**<sup>(٣)</sup> .

لأنهم لم يتبعوا ما أنزل من السماء، ومن لم يحكم بحكم الله عز وجل فقد حكم بحكم الجاهلية لأنه رجع إلى أحكام وضعية لا تمت إلى الله بصلة، بل إن الكثير من العلماء لا يعلمون بالأحكام

١- المائدة (٤٤) .

٢- المائدة (٤٥) .

٣- المائدة (٤٧) .

الإلهية بل يعطون أحكاماً ظنية ربما أخطئوا فيها أو أصابوا ولو حكموا بحكم واحد فقط لا يطابق الواقع فإنهم إذن حكموا بحكم الجاهلية، فعن أبي بصير عن الإمام الصادق ( عليه السلام ) أنه قال: (الحكم حكان حكم الله وحكم الجاهلية فمن أخطأ حكم الله حكم بحكم الجاهلية)<sup>(١)</sup>.

## المبحث الثالث :

### من الناحية الاقتصادية

لابد ومن باب الشبه بين دعوتي النبي المصطفى محمد (صلى الله عليه وآله وسلم تسليماً) وولده الإمام المهدي (عليه السلام)، من وجود تشابه من الناحية الاقتصادية التي سبقت ظهور وقيام كلا الدعوتين الشريفتين.

### المظهر الأول: الربا

فقد اشتهر في ذلك العصر تقشي الربا والتعامل به، حتى وصل الأمر بالفقير ان يبقى مديناً طوال حياته أو انه يتخلى عن كل ما

---

<sup>١</sup> - الكافي ج ٧ ص ٤ و ٧ ، تهذيب الأحكام ج ٦ ص ٢١٨ .

يملكه، بل إن الأمر قد يصل إلى مراحل اشد من ذلك وأقسى حيث كان يتخلى المدين عن زوجته أو أحد أولاده من أجل الوفاء بدينه .

وقد اشتهر هذا الأمر وعرف في قريش حتى ظهر الإسلام ونزل القرآن بتحريم التعامل بالربا قال تعالى: {الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبَا وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا} (١) .  
وقال تعالى {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا الرِّبَا أَضْعَافًا مُضَاعَفَةً وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ} (٢) .

وينقسم الربا إلى بيع ربوي وقرض ربوي فالربا في البيع بشرط الآجل وزيادة في الثمن، أما القرض الربوي فمعناه الزيادة التي يدفعها المقرض إلى المقرض على المال الذي أخذه قرضاً.

إن الربا في جاهلية هذا الزمان أصبح حلالاً حيث نرى الناس يستحلون الربا، وليس معنى ذلك أنهم يقولون أن الربا حلال كما قد يتصور البعض، بل إن بعض الفقهاء سوف يقومون باستحلال

١- البقرة (٢٧٥) .

٢- آل عمران (١٣٠) .

بعض المعاملات التي يسمونها بأسماء معينة إلا أنها في الحقيقة هي الربا بعينه.

وقد عد هذا الأمر من العلامات الدالة على قرب الظهور المقدس للإمام المهدي (عليه السلام)، والذي يشمل الأعم الأغلب من فئات المجتمع علمت بذلك أم جهلت به.

فقد ورد عن رسول الله (ﷺ) تسليماً) انه قال: (ليأتين على الناس زمان لا يبقى احد إلا أكل الربا فإن لم يأكله أصابه غباره) <sup>(١)</sup>.

### المظهر الثاني: سوء الأحوال الاقتصادية والمعاشية

فقد كان أكثر العرب في الجاهلية يعيشون أوضاع اقتصادية سيئة وأحوال معاشية حرجة مما جعلهم تحت خط الفقر، وهذا ما شجع على انتشار العادات الاقتصادية السيئة من الربا وغيره في أوساطهم، وتمثل سوء الأحوال الاقتصادية بنقص الأموال وشحتها لديهم ونقص الطعام وأسباب المعيشة الرئيسية، حتى ان الإنسان ليبيع ولده أو زوجته لقاء حفنة من المال يسد بها رمقه ورمق من بقي من أفراد عائلته .

---

<sup>١</sup> - نهج الفصاحة ج ٢ ص ٥٠٠ .

وقد أشارت الصديقة الكبرى فاطمة الزهراء (عليها السلام) إلى هذا الواقع المر بقولها في خطبتها: ( وكنتم على شفا حفرة من النار .. تشربون الطرق وتقتاتون القد والورق أذلة خاسئين .. )<sup>(١)</sup>.

والطرق هو الماء الآسن بعدما ينزل من السماء فتلقى فيه فضلات الإبل، والقد هو اليسر الذي يقد من جلد غير مربع، ويقتاتون الورق أي ورق الأشجار، والمقصود بوصفهم بخباثة المشرب وجشوبة المأكل والمشرب لعدم اهتدائهم إلى ما يصلحهم في دينهم ودنياهم، ولفقرهم وقلة ذات يدهم.

أما في العصر الذي نعيشه الآن وهو عصر الجاهلية الثانية فإننا صرنا نعيش نفس الواقع الذي عاشه العرب أيام الجاهلية من سوء الأحوال الاقتصادية والفقر والجوع والقحط، ولاسيما في منطقة الظهور الشريف للدعوة المهدوية وعلى وجه الخصوص العراق. وهذا ما أشارت إليه جملة من الروايات الشريفة عن أهل البيت (عليهم السلام) ، فقد ورد عن رسول الله ﷺ (تسليما) انه قال:

---

<sup>١</sup> - الاحتجاج ج ١ ص ١٠٠ ، كشف الغمة ج ١ ص ٤٨٥ ، الطرائف ج

(لابد أن يكون قدام القائم سنة يجوع فيها الناس ويصيبهم خوف شديد من القتل ونقص من الأموال والأنفس والثمرات...)(<sup>١</sup>).

وفي رواية أخرى عنه (عليه السلام) تسليماً: (وتظهر الحاجة وتفشوا الفاقة)(<sup>٢</sup>).

كما أن القحط والجوع يعم العراق (عاصمة الإمام المهدي عليه السلام) قبيل ظهور دعوته وقيامه الشريف فضلاً عن غيره من دول الجوار مع ما يصيبهم من غلاء الأسعار، فقد ورد عن رسول الله (عليه السلام) تسليماً انه قال: (ان خراب البصرة من العراق ... وخراب الزوراء من السفيناني ... وخراب العراق من القحط)(<sup>٣</sup>).

---

<sup>١</sup> - بحار الأنوار ج ٥٢ ص ٢٢٨ ، غيبة النعماني ص ٢٥٠ .

<sup>٢</sup> - وسائل الشيعة ج ١٥ ص ٣٤٨ .

<sup>٣</sup> - بحار الأنوار ج ٥١ ص ١١٢ ، بشارة الإسلام ص ٢٨ ، يوم الخلاص ص ٤٨٥ .

وفي رواية أخرى عنه (ﷺ تسليماً) انه قال: (سيأتي على الناس زمان بطونهم آلهتهم... ابتلاهم الله بأربع خصال جور في السلطان وقحط من الزمان...)<sup>(١)</sup>.

### المظهر الثالث: تطيف المكايل

حيث نجد أنها كانت من الأمور المنتشرة في عصر الجاهلية الأولى في مجتمع العرب قبل الإسلام فضلاً عن الأمم السابقة. حيث ورد عن صفوان الجمال عن الإمام الصادق (عليه السلام) انه قال: (إن فيكم خصلتين هلك بها من قبلكم من الأمم.

قالوا: وما هما يا ابن رسول الله؟

قال: المكيال والميزان)<sup>(٢)</sup>.

وقد نهى الله عز وجل عنه بقوله تعالى: ﴿فَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَ هُمْ﴾<sup>(٣)</sup>.

---

<sup>١</sup> - بحار الأنوار ج ٢٢ ص ٤٥٣ ، مستدرک الوسائل ج ١١ ص ٣٧٦ ، جامع الأخبار ص ١٢٩ .

<sup>٢</sup> - وسائل الشيعة ج ١٧ ص ٣٩٣ ، مستدرک الوسائل ج ١٣ ص ٢١٣ .

<sup>٣</sup> - الأعراف (٨٥) .

كما كان الإمام علي (عليه السلام) يسير في أسواق الكوفة وينهى التجار عن الإخلال بالمكيال والموازين، ونجد ان الغش في الوزن والمكيال من الأمور المتعارف عليها والمنتشرة جداً في الأسواق الآن.

ومن هذا يتبين لنا عودة الجاهلية الثانية في آخر الزمان، وذلك من خلال انتشار الغش والتطفيف في الميزان.

### المظهر الرابع : انتشار الرشوة

وهي من المظاهر المنتشرة في عصر الجاهلية الأولى من قبل الإسلام، ولاسيما عند قريش حيث أشار الإمام علي (عليه السلام) إلى ذلك عن معرض حديثه عن القرشيين الذين حاربوه في معركة صفين حيث قال:

(فانتبهوا إنما تقاتلون الطلقاء وأبناء الطلقاء... وأهل البدع والأحداث ومن كانت نكايته تتقى وكان على الإسلام وأهله مخوفاً واكله الرشا...)<sup>(1)</sup>.

---

<sup>1</sup> - بحار الأنوار ج ٣٠ ص ٢٣ .



فضلاً عن انتشارها في الأمم السابقة وخاصة بني إسرائيل حيث نجد ان هذه الظاهرة تظهر من جديد في عصر الجاهلية الثانية فنرى تقشي الرشوة بشكل كبير وفي جميع مجالات الحياة وفي جميع مؤسسات الدولة.

على الرغم من نهي الرسول محمد ﷺ (تسليماً) عنه حيث قال :  
(لعن الله الراشي والمرتشي والماشي بينهما ، وقال إياكم والرشوة فإنها محض الكفر ولا يشم صاحب الرشوة ريح الجنة ...) <sup>(١)</sup>.

وقد وردت عدة روايات تذكر انتشار الرشوة في آخر الزمان وتعامل الناس بها، منها ما ورد عن الاصبغ بن نباتة عن الإمام علي (عليه السلام) انه قال: (يأتي على الناس زمان... وسيستحل الخمر بالنبيذ والرشوة بالهدية ...) <sup>(٢)</sup>.

كما جاء في رواية أخرى إن أكل الربا يعد من شروط القيامة حيث ورد عن ابن عباس عن الرسول محمد ﷺ (تسليماً) انه قال: (إن

---

<sup>١</sup> - جامع الأخبار ص ١٥٦ .

<sup>٢</sup> - بحار الأنوار ج ٩٣ ص ٣٠٣ ، فضائل الأشهر ص ٩١ .

من أشراف القيامة... وتعظيم المال وبيع الدنيا بالدين... قال :  
فعندما يظهر الربا ويتعاملون بالغيبة والرشا...<sup>(١)</sup>.

### المظهر الخامس: كنز الذهب والفضة

من مظاهر الجاهلية هو كنز الذهب والفضة بيد مجموعة من  
الناس واكل أموال الناس بالباطل إلى درجة يصبح فيها الدرهم  
والدينار هو المتحكم الرئيسي في جميع مرافق الحياة .  
ويعد هذا المظهر من المظاهر الموجودة في الجاهلية الأولى  
ولاسيما عند أصحاب التجارات الواسعة كتجار قريش، فضلاً عن  
وجوده في الأمم السابقة.

وقد ورد ذم من الله عز وجل لهذه الحالة في القرآن بقوله تعالى :  
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ كَثِيرًا مِّنَ الْأَخْبَارِ وَالرَّهْبَانِ لَيَأْكُلُونَ أَمْوَالَ

---

<sup>١</sup> - وسائل الشيعة ج ١٥ ص ٣٤٨ .

النَّاسِ بِالْبَاطِلِ وَيَصُدُّونَ عَنِ سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ يَكْنُرُونَ الذَّهَبَ  
وَالْفِضَّةَ وَلَا يُنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ<sup>(١)</sup>.

وهذا مما يدل على وجود هذا المظهر في الجاهلية، وما يدل على وجوده أيضاً في الجاهلية الأولى هو نهى الأئمة المعصومون (عليهم السلام) عن ذلك، كون الدينار والدرهم وتحكمهما في حياة الناس ستتسبب في هلاك هذه الأمة كما أهلكت الأمم السابقة.

حيث ورد عن إسحاق بن الحارث عن الإمام علي (عليه السلام) عن الرسول (ﷺ) (تسليماً) أنه قال: (الدينار والدرهم أهلكتا من كان قبلكم وهما مهلاككم)<sup>(٢)</sup>.

ونجد ان تكرر الأموال بيد فئة قليلة من الناس واستعباد الدينار والدرهم للناس هي من الأمور الشائعة في المجتمع في الوقت الحاضر.

بعدما تقدم في حديثنا عن نقاط الشبه والتلاقي ما بين الجاهليتين من أفعال وأحكام وعادات وتقاليد سياسية ودينية مستعرضين بذلك ما كان من جاهلية مكة الرسول الخاتم (ﷺ) (تسليماً) بالتحديد وما

<sup>١</sup> - التوبة (٣٤) .

<sup>٢</sup> - وسائل الشيعة ج ٩ ص ٤٤ .

جاورها وسائرها من مناطق الأعراب وغيرهم الحاملين لنفس صفات الجهالة والجاهلية ومقارنتها بجاهلية آخر الزمان التي تسبق ظهور دعوة الإمام المهدي (عليه السلام) لتتقذ الناس من جهل الزمان وغدر الشيطان كما فعلت الرسالة المحمدية في أول الزمان، وعلى ذلك تكون لهذه الدعوة مكة حاضنة لجاهلية هذا الزمان كما كانت مكة الرسول حاضنة لجاهلية ذلك الزمان. وعليه سنبين في البحث التالي بإذن الله تعالى من هي مكة آخر الزمان أو بتعبير آخر مكة الإمام المهدي (عليه السلام) والتي ستكون مركزاً لإنبثاق النور والهداية على يديه سلام الله عليه.

المبحث الرابع :

### من الناحية الدينية

إن العرب في الجاهلية كانوا يعيشون حالة الشرك والكفر بالله بل ويعبدون الأصنام لتقريبهم إلى الله زلفى بزعمهم مبتعدين عن الديانة الحنيفية لإبراهيم الخليل (عليه السلام) التي لم يبقى عليها إلا النزر اليسير بما فيهم أجداد وآباء النبي المصطفى (صلى الله عليه وآله وسلم تسليماً) حتى أنقذهم الله سبحانه وتعالى بنبيه محمد صلى الله عليه وآله وسلم تسليماً بدعوته الإسلامية المحمّدية .

أما اليوم في عصر الجاهلية الثانية فإن المسلمين رجعوا كفاراً بعد إيمانهم ولهم أصنام يعبدونها طاعة وسمعاً لها بدلاً من طاعة الله ورسوله والأئمة الأطهار (عليهم أفضل الصلاة والسلام) .

فقد ورد عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تسليماً :

(ألا أخبرنكم تتردون بعدي كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض ...) (١) .

وعن الإمام الصادق (عليه السلام) : (من خالف كتاب الله وسنة محمد صلى الله عليه وآله وسلم تسليماً فقد كفر) .

---

١- كنز الفوائد ج ١ ص ١٤٥ .

وهو أمر كما سبقت الإشارة إليه تحقق في العراق وفي غيره من البلدان الإسلامية كما هو حال الشورى الصغرى التي أشرنا إليها سابقاً .

وقد ورد عن الأئمة الأطهار (عليهم السلام) : (والجحد لولايتنا كافر...)<sup>(١)</sup> .

واليوم ما أكثر من جحد ولاية أهل البيت (عليهم السلام) حتى ممن يحسبون أنهم من شيعتهم ، وهذا دليل على وجود الكفر في الجاهلية الثانية التي نعيشها الآن .

---

١- تفسير القمي ص ٢٨٣ .